الحـرمـان ..!!

بين أنامله الغضة نمت حروف الكلام ، ترعرع في منزل جده حيث كان يعيش والده ، شعر الجد بحاجته إلى رعايته ، كان رحمة عليه كلما اتسعت أمامه السبل ، الجدة فارقت الحياة ، نطقت شفتاه اسم جده ، طالما تعلق به ، ، كان راغبا في هدهدته ليتشبع بوجهه ، كلما أراد أن ينطق اسم عمه تلعثم وأخذه الحياء ، يقبع في ركن مظلم ، عمه يتسم بالصلف والغرور وطالما عنفه أثناء تلعثمه ، طباعه بمثابة اسمه حين سماه والده صخرا تيمنا بالأسماء العربية ذات القوة ، اطبعت على خصاله بجانب قسوته ، لذلك كان أحمد لا يقوى على مناداته حتى عندما شب عن الطوق وأصبح يافعا يخاطبه بحضرتك خشية زجره ونهره ، قد حمله مغبة والده حين أضاع نصيبه من ثروته في الهلس والسهر حتى هجرته زوجه ثم خلعته ، لولا بقية من رحمة كان جده عامله كذلك ، ، هاجر عمه إلى بلاد الغرب وخلا المنزل إلا من جده ، كان حنونا على جده ينظر إليه بعين الأب الذي رباه ، تصالح مع نفسه حتى صار مهندسا ، لكن ظل ألم فراق الأم والأب ، يزوره طيفهما فتتحرك المياه الراكدة ، مات الجد ، قام بتجهيز المنزل على أكمل وجه لأنه أراد أن يتزوج من زميلته في العمل وقبل الشروع في الخطبة عمه جاء ونازعه على المنزل بموجب أنه المستفيد منه شرعا ، ولم يلتفت إلى التكلفة التي أنفقها عليه ، حين طرده كان قد أعد منزلا لعروسه تحسبا لأي ظرف ، عروسه أشادت به وبتصميمه وقالت : لهم حق يرقونك رئيسا للمهندسين ، عاش سعيدا في كنف زوجته ورزقه الله بولدين ، وعندما علم بخبر وفاة عمه آل إليه البيت ، أعقبت زوجه على روايته لها : هذا المنزل فعلا كما رويت لي جدير بالتمسك به .